

س- عارف بيك إداري سابق في الحكومة السورية وفي الحكومة اللبنانية، ممكن تعطينا رأيك بالمقارن بين الإدارة في سورية في العهد الفرنسي وفي العهد الوطني وبين الإدارة في لبنان؟

ج- أولاً أنا ما شغلت في لبنان وظيفه إدارية، شغلت وظيفه قضائية. القضاء في لبنان نعود إليه مرة ثانية كان تغلب عليه النزاهة، عيبه كان انه يمثل الطائفية، كل طائفة لها قاض، يعتبر القاضي نفسه انه محامي أكثر منه قاضي. فهذا العيب، أما الجهة الإدارية في لبنان، أقول لك عن خبرة لا عن ممارسة، كان الوظائف في لبنان كانت محلية موقوفة على أهل لبنان، على غير ما هي في الولاية، في إذا استثنيت المتصرف فقط هو الغريب والباقي كلهم من أبناء البلاد، وكانوا يعيشون كحياة واحدة، كأن ليس بينهم فروق ولا خلاف. أما في الداخلية فكان فئة حاكمة وفئة محكومة. كان هالأجنبي التركي يعتبر نفسه من طينة أعلى من طينة أبناء البلاد، فلم جاء الانتداب، اللبنانيون ساروا معه سيراً تاماً مستسلماً وهالأبطال اللي صاروا أبطال وزعماء ما بينوا في ذلك الحين، البطولة لا ترتجل بين ليلة وضحاها صاروا أبطال زعماء، من منهم قاوم السلطة الانتدابية؟ هل تستطيع أن تسمي أحدا منهم قاوم السلطة أو قال لها: أرجوك أن تعاملني معاملة فيها مصلحتي ومصلحتك؟ من هو؟ بيار الجميل؟ كمال جنبلاط؟ حبيب باشا السعد؟ المير مجيد؟ من هو؟ ما حدا، بالعكس حبيب باشا اللي وصفت لك هو كما قلت، شخصية محترمة، يوم عاتب السلطة الانتدابية على عدم رضاه عنه، قالوا له صراحة في كتاب نشرته الجرائد: من لا يخدمنا كما نريد، عليه أن يبقى في بيته. وإده عاش دورين مع الأجنبي، في رئاسة الوزارة ورئاسة الجمهورية. في رئاسة الوزارة أراد أن يخدم السلطة الانتدابية كأنه رجل منهم فقالوا له مع السلامة نحن أولى منك. فلما جيء به إلى رئاسة الجمهورية تعلم الأدب واللفظ وصار كما يجب أن يكون. فما قاوم حدا الانتداب أبداً ولا وقف في وجهه، ولا قال نحن أصدقاؤكم عاملونا أقل ما في معاملة تشبه معاملة سورية، لأن كان هناك فرق، كانوا يحترموا سورية أكثر ما احترموا لبنان. نعم، وضربت لكم مثل رئيس المحكمة وما وقع له.